الدور السياسي للجبهة الوطنية الأولى في ايران 1949 – 1953

The political role of the First National Front in Iran 1949 – 1953

أ.م.د. علاء رزاك فاضل النجار، مركز دراسات البصرة والخليج العربي

جامعة البصرة - العراق

الملخص

كان للجبهة الوطنية الأولى في ايران اثر فاعل في بلورة الاحداث السياسية في البلاد، اذ مثل تشكيلها حدثاً مهماً في التاريخ الايراني، لاسيما وانه ارتبط بها عدد من القضايا المفصلية، لم يكن تأثيرها على الداخل الايراني فحسب، بل وحتى على علاقات ايران الخارجية، وخاصة قضية تأميم النفط الايراني. ومع ذلك لم يكتب للجبهة ان تستمر طويلاً، اذ سرعان ما دبت الخلافات بين الاحزاب والتكتلات والشخصيات المنضوية تحت لوائها، الى جانب المؤامرات الداخلية والخارجية التي حيكت ضدها، الامر الذي عجل بتفككها ومن ثم اقصاء اغلب قادتها ومؤيديها عن المشهد السياسي في ايران.

الكلمات المفتاحية: الشاه محمد رضا بهلوي، الدكتور مصدق، ابو القاسم الكاشاني، تأميم النفط الايراني.

Abstract:

The First National Front in Iran had an effective influence in crystallizing the political events in the country, as its formation represented an important event in Iranian history, especially since a number of critical issues were associated with it, the impact of which was not only on the Iranian interior, but even on Iran's foreign relations, especially the issue of Nationalization of Iranian oil. However, the front was not destined to last long, as disputes quickly erupted between the parties, blocs, and personalities affiliated with its banner, along with internal and external conspiracies against it, which hastened its disintegration and thus the exclusion of most of its leaders and supporters from the political scene in Iran.

Keywords: Shah Muhammad Reza Pahlavi, Dr. Mosaddeq, Abu al-Qasim al-Kashani, the nationalization of Iranian oil.

المقدمة

كان للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ايران ابان الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) دوراً مهماً في بلورة الفكر الوطني الإيراني، إذ عملت القوى العظمى على استغلال خيرات وموارد البلاد، وهذا ما أدى بدوره إلى بروز الحركة الوطنية الإيرانية وتطورها ولاسيما بعد الحرب، في وقت كانت فيه سلطة الحكومة الإيرانية ضعيفة ومهزوزة، ولم تستطع المحافظة حتى على حدود الإدارية للبلاد.

ولم يكن شاه ايران هو الآخر بعيداً عن ما آلت اليه الأوضاع العامة، اذ كان جزءاً من منظومة الفساد الاداري والمالي الذي شهدته ايران آنذاك، ولم يكن همه سوى السيطرة على مقاليد الحكم ضارباً عرض الحائط كل القوانين واللوائح الدستورية التي كان من الممكن الالتزام بها ليصبح الوضع الداخلي اقل سوءاً من جهة، وتحترم الدول الاجنبية سيادة البلاد واستقلالها من جهة ثانية.

وفي ظل تردي واقع البلاد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، كان لا بد ان تظهر في ايران حركة وطنية تحاول ان تصلح الأمور وتعيد الأوضاع إلى نصابها، وتضع حداً للتدخلات الخارجية في شؤون ايران الداخلية، وتحد في الوقت نفسه من جماح الشاه وملذاته، وتقيده بالالتزام بالدستور، وتعمل على رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الإيراني، الذي كان يعيش حالة يرثى لها وعلى كافة النواحي.

اهمية البحث: توضيح الدور السياسي الذي اضطلعت به الجبهة الوطنية بوصفها احدى التيارات السياسية التي ظهرت في ايران خلال حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، اذ تعود جذورها إلى الروح المناهضة للقوى الاستعمارية وبالخصوص البريطانية والروسية، التي كانت تسعى إلى تحقيق اطماعها في ايران والهيمنة على ثرواتها الوطنية.

لقيت الجبهة الوطنية تأييداً كبيراً من مختلف شرائح المجتمع الإيراني وأصبحت المنبر الأساس المعبر عن أهدافهم، ولاسيما قضية النفط، والمناقشات المتعلقة بها، وامتيازات الشركات الأجنبية التي حاولت إجحاف حق الشعب الإيراني في ثرواته الوطنية. لذا باتت الجبهة الوطنية تمثل احد الركائز الاساس في الساحة السياسية الايرانية.

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث بسؤال رئيس هو ما الدور السياسي للجبهة الوطنية الاولى في ايران، والذي تتفرع منه اسئلة ثانوية هي:

1- ما العوامل التي ساهمت في ولادة الجبهة الوطنية الاولى؟
2- هل تمكنت الجبهة من تحقيق تطلعاتها في الحفاظ على موارد البلاد ومنع التدخلات الخارجية في شؤون ايران الداخلية، وفرض القوانين الهامة والتي كان يراد منها حفظ السيادة والحياة الديمقراطية؟
3- ما الاسباب التي ادت الى انهيار الجبهة الوطنية وتفككها؟

فرضية البحث: ساهمت ظروف عدة في تكوين الجبهة الوطنية الاولى في ايران، تأتي في مقدمتها التدخلات الخارجية وسيطرة الشركات الاجنبية على موارد البلاد وخاصة النفط، وهو ما ادى الى تصدى نخب وكيانات سياسية واجتماعية ودينية للدفاع عن السيادة الوطنية ومحاولة الحفاظ على موارد البلاد. لذا كانت الجبهة الوطنية من الفواعل الاساسيين في صناعة القرار السياسي وما ارتبط به في ايران، واستطاعت رغم عمرها القصير تحقيق انجازات وطنية هامة لم تستطع غيرها من المنظمات والاحزاب تحقيقها، وبالخصوص تأميم النفط الايراني. الا ان سرعة تشكيلها وعدم ارتباط الكيانات والاحزاب والشخصيات المكونة لها بميثاق ونظام داخلي واضح، كان من اهم الاسباب التي ادت في النهاية الى تفككها وتشظيها، ومن ثم سهل على مناوئيها اقصائها من الحياة السياسية الايرانية.

فرضية البحث: تتمثل فرضية البحث الرئيسة بان تشكيل الجبهة الوطنية الاولى في ايران كان حدثاً مهماً في تاريخ ايران لأنها ادت دور فاعل في بلورة الاحداث السياسية في البلاد ارتبط به عدد من القضايا المفصلية التي كان لها تأثير على الشأن الداخلي لإيران وعلى علاقاتها الخارجية. وتتفرع منها العديد من الفروض التي تمثل اجابة للأسئلة الثانوية لإشكالية البحث:-

1-ساهمت عوامل عدة في تكوين الجبهة الوطنية الاولى في ايران، تأتي في مقدمتها التدخلات الخارجية وسيطرة الشركات الاجنبية على موارد البلاد وخاصة النفط، فضلاً عن تردي واقع البلاد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي بعد الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى بروز الحركة الوطنية الإيرانية وتطورها في وقت لم تكن فيه سلطة الحكومة الإيرانية قادرة على ادارة البلاد.

2-تمكنت الجبهة الوطنية الاولى رغم عمرها القصير من تحقيق انجازات وطنية هامة منها الحفاظ على موارد ايران ومنع التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية، فضلاً عن فرض القوانين التي حفظت السيادة والحياة الديمقراطية.

3- من اسباب انهيار الجبهة الوطنية وتفككها هو سرعة تشكيلها وعدم ارتباط الكيانات والاحزاب والشخصيات المكونة لها بميثاق ونظام داخلي واضح، مما سهل على مناوئيها اقصائها من الحياة السياسية الايرانية.

هدف البحث: توضيح الدور السياسي للجبهة الوطنية الاولى في ايران، واظهار انجازاتها المحلية والخارجية، لاسيما وان اهم الشخصيات فيها المتمثلة بالدكتور مصدق قد شغلت منصب رئاسة الوزراء، ومن ثم بات هنالك واقعاً سياسياً ارتبط بالجبهة الوطنية وتطلعاتها في الحفاظ على خيرات وموارد البلاد، وسن القوانين الضرورية والعمل على حمايتها واحترامها.

منهجية البحث: تم اتباع المنهج التاريخي في كتابة هذا البحث لضرورة تتبع مجريات الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. فضلاً عن مزجه بالمنهج التحليلي، لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عنها، من خلال تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث إلى مقدمة واربعة مباحث، خصص الأول لتسليط الضوء على نشأة وأهداف الجبهة الوطنية. واهتم الثاني بدراسة موقف الجبهة الوطنية من تطورات قضية النفط الإيراني 1950 - 1951. وركز الثالث على دور الجبهة الوطنية في انتفاضة تير (تموز 1952). على حين جاء الرابع ليبين انهيار وتفكك الجبهة الوطنية. تبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصل البحث إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث.

المبحث الاول: نشأة وأهداف الجبهة الوطنية:

تمثل الجبهة الوطنية احدى التيارات السياسية التي ظهرت في ايران خلال حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتعود جذورها إلى الروح المناهضة للقوى الاستعمارية البريطانية والروسية، التي كانت تسعى إلى تحقيق اطماعها ومارها في ايران، والهيمنة على ثرواتها الوطنية، وقد تنامت الحركة الوطنية ابان الحرب العالمية الثانية، وازداد الشعور الوطني في المجتمع الإيراني بفعل قضية النفط والمناقشات المتعلقة بها وامتيازات الشركات الأجنبية التي حاولت إجحاف حق الشعب الإيراني في ثرواته الوطنية[1].

ظهرت نواة الجبهة الوطنية اثر الأحداث التي عمت إيران على خلفية تزوير انتخابات البرلمان الإيراني عام 1949، بسبب تدخل البلاط والجيش في الانتخابات ونجاحهم في ضمان أغلبية مقاعد النواب للموالين لهم، الذين وصفوا بأنهم أكثر الناس رجعية في المجلس، الأمر الذي تسبب في حدوث اصطدامات داخلية, دعا على إثرها الدكتور محمد مصدق[2] الناس للاعتصام في حدائق البلاط الملكي في 13 تشرين الأول 1949، وقام المعتصمون بتشكيل لجنة برئاسته للمفاوضة مع وزير البلاط عبد الحسين هجير، فكانت تلك اللجنة هي النواة التي شكلت الجبهة الوطنية، فبعد تفرق المعتصمين بناء على وعد من الشاه محمد رضا بهلوي[3] بإعادة الانتخابات، اتخذت اللجنة قرارها بتشكيل الجبهة الوطنية ووضع أهدافها[4].

تكونت الجبهة من تسعة عشر شخصاً برأسه مصدق، وبعض الوطنيين مثل حسين فاطمي[5]، وكريم سنجابي[6]، وغيرهم من الشخصيات الوطنية التي كانت تطالب بتأميم النفط الإيراني[7]، فضلاً عن كونها ضمت عدداً من رجال الدين، منهم آية الله السيد رضا الزنجاني[8]، والسيد محمود الطالقاني[9]، كما ضمت العديد من الأحزاب والمنظمات السياسية[10]، كان من بينها جمعية مجاهدي إسلام[11]. وقد أصبحت هذه الجبهة من أهم القوى السياسية في إيران، ولاسيما بعد أن تلقت الدعم والتأييد من قبل آية الله الكاشاني[12]، الذي أبدى تعاطفه معها وتأييده لها. فأزداد تأثيرها على الشارع الإيراني بحكم ذلك[13].

بدأت الجبهة الوطنية أعمالها بالمطالبة بإجراء انتخابات حرة، وبحرية الصحافة، وإنهاء الاحكام العرفية، وبتنفيذ القانون طبقاً للدستور، وكانت أهم مطالبهم تأميم شركة النفط الانكلو- إيرانية، وقد ازداد تأثير الجبهة على الشارع الايراني بعدما انضم اليها العديد من التجار والوطنيين الليبراليين والاشتراكيين الديمقراطيين والأعيان وعلماء الدين[14].

اتخذت الجبهة الوطنية من صحيفة (باختر امروز) (الشرق اليوم) منبراً معبراً عن تطلعاتها، وقد كشفت كل التصريحات والخطابات التي كانت تصدر عن الجبهة الوطنية ومصدق بأن الاخير كان مؤمناً بالديمقراطية، وكان يرى نفسه ممثلاً للامة ومكلفاً بتحقيق ما تريده، ولذلك كانت افتتاحية الصحيفة المذكورة تعده مع الجبهة الوطنية، مظهراً للدفاع عن الحقوق العامة ومواجهة الظلم، وقد جاء في افتتاحيتها على لسان مصدق ما يأتي:" **انا لا ادري متى تخرج هذه الدولة الملعونة من الازمة ؟ وهل ستكون اخر الامم التي ستكسر اطواق الاسر والقيود ؟ وهل سنحصل على الحرية في القرون المقبلة...**" [15].

مع مطلع عام 1950 لقيت الجبهة الوطنية تأييداً كبيراً من مختلف طبقات الشعب الإيراني سواء من الطلبة أو المدرسين أو رجال الفكر أو المهنيين أو ومن طلائع الطبقة المتوسطة التقليدية وصغار التجار وأصحاب الورش والعمال ورجال العلم. وبذلك تكون قد ضمت إلى صفوفها شرائح عديدة من المجتمع الإيراني وأصبحت المنبر الأساسي المعبر عن أهدافهم، كما نظمت الجبهة الوطنية مظاهرات شعبية ضخمة جابت شوارع طهران وأقلقت الشاه كثيراً [16]. يتضح مما تقدم ان الجبهة الوطنية الاولى باتت تمثل احد الركائز الاساس في الساحة الايرانية، ومن ثم كان على صناع القرار السياسي في ايران اخذ ارائها في حساباتهم، لانها اصبحت تمثل جمهور واسع من الشعب الايراني.

المبحث الثاني: موقف الجبهة الوطنية من تطورات قضية النفط الإيراني 1950 - 1951.

في 17 تموز 1949 جرى التوقيع على ما عرف بـ "الاتفاقية التكميلية"، وهي مكملة لاتفاق عام 1933 بين الحكومة الإيرانية وشركة النفط الانكلو – إيرانية، وقعها عن الجانب الايراني عباس قلي كلشائيان وزير المالية، على حين مثل شركة النفط الانكلو – إيرانية "نيفل كاس" وقد أطلق عليها اتفاقية " كاس – كلشائيان "[17]. وقد تضمنت الاتفاقية زيادة عائدات إيران من أربع إلى ست شلنات عن كل طن من النفط الخام الذي يباع في إيران أو يصدر للخارج، ورفع معدل الضرائب عن الطن من تسعة بنسات إلى شلن واحد، ودفع مبلغ 23 مليون دولار "**فوراً**" لتغطية الديون المتراكمة بذمة الشركة إلى الحكومة الإيرانية[18].

وبعد افتتاح البرلمان الإيراني دورته السادسة عشر في 9 شباط 1950، جاء رئيس الوزراء علي منصور، وعرض برنامجه على المجلس ولم يكن فيه أية إشارة إلى قضية النفط والاتفاقية التكميلية، مما دفع الجبهة الوطنية إلى إرسال مصدق وثمانية من أعضائها لإقناع المجلس برفض

الاتفاقية التكميلية، وبعد مناقشات مطولة قرر المجلس في 20 حزيران 1950، إحالة الاتفاقية إلى لجنة نفطية عرفت بـ "اللجنة المختلطة "، والتي تكونت من ثمانية عشر عضوا، خمسة منهم من الجبهة الوطنية، وثلاثة عشر آخرين من المجلس، لدراستها وتقديم المقترحات بشأنها. وفي 26 من الشهر نفسه استقال علي منصور بعد أن فشل في الحصول على مصادقة المجلس على الاتفاقية أو إقناع الشركة بمناقشة قاعدة مناصفة الأرباح، وخلفه الجنرال علي رزم آرا [19] في تشكيل الوزارة[20].

حاول رزم ارا جاهداً من اجل تصديق الاتفاقية النفطية، إذ صرح في 15 تشرين الأول 1950، قائلاً : " **إن الشعب الإيراني لما كان لا يستطيع أن يدير معملاً وطنياً للاسمنت، كيف يمكن له أن يدير شؤون النفط واستثماره واستهلاكه ويطلب لزوم جعل النفط ومشاريعه وطنية**"[21]. الا ان اللجنة الخاصة بالنفط أصدرت قراراً في 25 تشرين الثاني 1950، أعلنت فيه رفضها للاتفاقية معدة انها لا تضمن حقوق إيران[22]. وبذلك فقد كان قرار اللجنة الخاصة عاملاً مهماً في تقوية وتعزيز موقف الجبهة الوطنية الداعي للتأميم.

وبعد ان اتضحت تماماً خطوط المعركة بين الحكومة الإيرانية والجبهة الوطنية، وتلاشت إمكانية التوصل إلى حل وسط، أحال رزم ارا قضية النفط إلى لجنة من الخبراء، التي خرجت هي الاخرى بتقرير ركز بشكل رئيس على معارضتها لفكرة التأميم لاسباب فنية وسياسية وشرعية، الأمر الذي ادى برزم ارا لان يلقي خطاب في مجلس النواب في الثالث من آذار 1951[23]، جاء فيه بأنه " **نصح بعدم الموافقة على التأميم، لأنه ليس أمراً غير عملياً فحسب، بل وكذلك فأنه غير قانوني**"[24].

ومن جهة أخرى كانت الجبهة الوطنية مصممة على تأميم النفط، ففي الوقت الذي كانت فيه لجنة النفط مجتمعة، هاجم مصدق في السادس من اذار رئيس الوزراء الايراني مفنداً اراءه، وكرر تصميم جبهته على تأميم النفط، وبهذا عمت ايران موجة شعبية عارمة مؤيدة لمصدق. ولغرض تدارك الامور اوعز السفير البريطاني إلى ممثل شركة النفط الانكلو – ايرانية لان يعرض على رزم ارا مبدأ مناصفة الارباح كحل مناسب لانهاء الازمة، الا ان هذا العرض جاء متأخراً فقبل ان يناقش الاخير المقترح مع المجلس تعرض رزم ارا إلى عملية اغتيال كلفته حياته[25]. وبذلك فقد رئيس الوزراء الإيراني حياته ثمناً لوقوفه بوجه التيار الوطني الذي كان الافضل له ان يسانده ويستفيد منه في تقوية حكمه.

اثار اغتيال رزم ارا الهياج الوطني وأزال من أمام الإيرانيين عقبة كبيرة لتحقيق حلمهم المتمثل في تأميم صناعة نفطهم، إذ شهد يوم 8 آذار 1951، صدور قرار بالإجماع من لجنة النفط، طالب بتأميم صناعة النفط في إيران. وقد منح المجلس إلى اللجنة شهرين لدراسة كيفية تنفيذ هذا القرار. وقد استطاعت اللجنة المذكورة، وبعد سلسلة من الاجتماعات، إصدار قرار في السادس والعشرين من نيسان 1951، والذي عرف فيما بعد بقانون (سحب اليد)[26]، أو (خلع اليد) [27].

وبعد ان اقترح جمال إمامي - وهو من الأعضاء البارزين في المجلس- تكليف الدكتور مصدق لتشكيل الوزارة، وافق أعضاء المجلس على المقترح، غير إن مصدق اشترط لقبوله الوزارة، أن يصادق مجلس النواب على قرار تنفيذ قانون التأميم، الذي وضعته لجنة النفط، وهو ما حصل بالفعل، إذ صادق مجلس النواب عليه في الثامن والعشرين من نيسان 1951، بأغلبية تسعة وسبعين صوت مقابل صوتين. وفي اليوم التالي أصبح مصدق رئيساً للوزراء. وفي الثلاثين من نيسان صادق مجلس الشيوخ على قانون التأميم، وفي الأول من أيار قام الشاه بتوقيع القانون، وبذلك أصبح نافذ المفعول[28]. وبهذا ادت الجبهة الوطنية دورها السياسي في ايران على اكمل وجه، وخدمت تطلعات الشعب الايراني، وحافظت على حقوقه الوطنية.

المبحث الثالث: دور الجبهة الوطنية في انتفاضة تير (تموز 1952).

عندما حاول الدكتور مصدق استخدام حقه الدستوري في تسمية وزير الحربية، وهو امتياز تمتع به الشاه خلافاً للدستور، حدث خلاف سياسي بين الشاه ومصدق، الأمر الذي أدى إلى تقديم الاخير استقالته في السابع عشر من تموز 1952 [29]. الامر الذي دفع الشاه الى ان يطلب من مجلسي النواب والشيوخ تعيين خليفة لمصدق، وفعلاً عقد مجلس النواب جلسة خاصة لهذا الغرض، خضرها 42 نائباً وقاطعها نواب الجبهة الوطنية ومؤيدو مصدق، وقد اعطى 40 نائباً صوتهم إلى قوام السلطنة[30] الذي شرع مباشرة إلى تشكيل الوزارة، وبادر إلى اصدار بيان اعلن فيه عن " **انتهاء مرحلة الفوضى والتضليل** "، واشار إلى انه ماض باستخدام الشدة والعنف ضد المناوئين[31]. بدى واضحاً ان الامور كانت تسير باتجاه لا يحمد عقباه، وان رئيس الوزراء الجديد مصر على استخدام العنف لتثبيت حكومته.

أثارت قضية استقالة مصدق وتكليف قوام السلطنة بتشكيل الوزارة، ردود فعل عنيفة، فلم تمض اربع وعشرين ساعة على ذلك التكليف حتى أصدرت الجبهة الوطنية بياناً دعت فيه لإضرابات احتجاجية، ومظاهرات جماهيرية تأييداً لمصدق[32]. لذا اجتاحت إيران موجة من الاحتجاجات وبمختلف الطرق، اذ أغلقت المحلات والأسواق التجارية أبوابها في العديد من المدن الإيرانية، ولاسيما في طهران، وأصفهان، وشيراز، وتبريز، وقزوين. كما انطلقت التظاهرات في أماكن مختلفة من البلاد، وحدثت مصادمات بين المتظاهرين والقوات الحكومية[33].

وبعد تصاعد حدة المعارضة تجاه الحكومة الإيرانية، عمدت الأخيرة إلى اتخاذ بعض الإجراءات لمواجهة الموقف. فقامت بإنزال الدبابات والمصفحات إلى الشوارع، وفرضت حراسة مشددة على بناية المجلس، وأغلق أفراد الجيش جميع الطرق المؤدية إلى ساحة المجلس، وفرضت حظر التجوال في العاصمة بعد الساعة الحادية عشر ليلاً، كما قامت باعتقال عدد من المتظاهرين المناوئين لها، ووضعت كبار الموظفين من أنصار الجبهة الوطنية تحت الرقابة المشددة، كما أنذرت سائقي السيارات الأهلية، بوجوب إعادة تشغيلها، وإلا فأن الحكومة ستضطر لمصادرتها، وحاولت تهديد أصحاب المحلات والأسواق لحملهم على إعادة فتح أبوابها، غير أن كل تلك الجهود قد باءت بالفشل[34]. وهو ما يوضح مدى التأثير الذي كانت تمارسه الجبهة الوطنية على الشارع الإيراني.

ومن جهتها فقد دعت الجبهة الوطنية الى أضراب عام في الحادي والعشرين من تموز 1952، الذي لقي ترحيب ومساندة من الحزب الشيوعي الايراني (توده) الذي دعى مؤيديه الى الانضمام الى هذا الاضراب[35]. وقد شهد اليوم المحدد للأضراب اغلاق معظم البازارات في المدن، وخروج الجماهير من البازار الى الشوارع الرئيسة في العاصمة، وهم يرددون شعارات مناوئة لقوّام السلطنة، ومؤيّدة لمصدق، وقد أدى ذلك الى حصول صدامات مباشرة مع قوات الشرطة والجيش المرابطة في الشوارع تحسبا لأي طارئ، وجراء ذلك سقطت أعداد من الجرحى والقتلى. وعلى وفق المصادر الفارسية فإنّ(300) شهيداً و(70) جريحاً كانت حصيلة تلك المصادمات[36].

اتسع الإضراب العام الذي بدأ في طهران الى انتفاضة جماهيرية، فتصاعدت الاحداث الدامية، وامتدت حالة القلق الى قيادات الجيش التي بدا لها ان زمام الامور ستفلت من يدها مع تفاقم خطر الاضطرابات والصدامات الدامية واستمرار تدفق الحشود الضخمة نحو المجلس والساحات الرئيسة، وفي غضون ذلك تمكن وفد من الجبهة الوطنية من مقابلة الشاه، ونجح الوفد في تحريك مخاوف الشاه من احتمال تصاعد الاحداث واستغلال الحزب الشيوعي لها، وان البلاد ستغرق في بحر من الدماء والثورة، لذلك لم يدم تردد الشاه طويلاً [37]. وأستدعى مصدق وكلفه بتشكيل

الوزارة. ليس هذا حسب، بل أن الشاه تنازل عن موقفه السابق في تسمية وزير الدفاع [38]. حيث شكل مصدق وزارته الثانية في 26 تموز 1952، والتي نالت موافقة مجلسي النواب والشيوخ على منحها صلاحيات استثنائية لمدة ستة اشهر لمساعدة مصدق في تحقيق اصلاحاته [39]. وبهذا فقد حققت دعوة الجبهة الوطنية للأضراب العام نجاحاً ساحقاً، اعاد الامور الى نصابها الطبيعي، وحد من التطلعات غير المشروعة للشاه.

المبحث الرابع: انهيار وتفكك الجبهة الوطنية.

لم تكن الجبهة الوطنية حزباً سياسياً فهي في الواقع كانت نوعاً من الائتلاف جمع بين الشخصيات والنقابات ومختلف الفئات الاجتماعية التي تتمحور حول بعض الاهداف المشتركة من قبيل الانطواء على المشاعر الوطنية، ورفض التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد، ودعم قرار تأميم الثروة النفطية الوطنية، إلى جانب الالتزام بالإصلاحات ومعالجة الفساد. وعليه فأن الجبهة كانت تضم مختلف الاطياف التي لا تبدو مرتبطة مع بعضها البعض إلا بأهداف محدودة فهناك الوطنيون المتعصبون والوطنيون المجددون والاصلاحيون فضلاً عن التيار الديني المتشدد[40].

لقد كانت نظرة الجبهة الوطنية إلى المجتمع الايراني سطحية، ذلك لانها بنت برنامجها السياسي على اسس غير واقعية، وحاولت المقارنة بين المجتمع الغربي والمجتمع الايراني، في حين ان المقارنة تكشف عن وجود تخلف هنا وتقدم هناك، واستبداد هنا وديمقراطية هناك، فاعتقدت ان ديمقراطية الغرب هي سبب تقدمه، وان الحل لرفع التخلف عن المجتمع الايراني والحاقه بالغرب يكمن في نشر الديمقراطية في ايران، وان أي حل غيره سيزيد الواقع السيء سوءاً، ومن هنا فقط رفعت الجبهة الوطنية شعار حكم الشعب لنفسه، والدعوة إلى مشاركة الامة في الانتخابات[41].

وهنا تكمن المشكلة الاساسية للجبهة الوطنية، أي في سطحية نظرتها إلى الامور واقتباسها وتقليدها للغرب، فمثلاً كانت تدعو الشاه لان يكون ملكاً لا حاكماً على غرار الحكم الملكي في بريطانيا، اذ ان الملك يملك بحكم الدستور ولا يحكم ولا يمارس السلطة بشكل فعلي، ومن هنا فان معارضة مصدق للشاه لم تكن معارضة جذرية ترفض اصل وجوده والملكية، وانما كانت معارضة لعدم التزامه بدستور المشروطة، ولذا كانت الجبهة الوطنية ترى ان الازمة في ايران لا تحتاج إلى ثورة، بل يمكن الوصول إلى حل من داخل النظام الملكي، فيكفي ان يرفع الشاه منسوب الحرية، ويقدم الديمقراطية للامة[42].

بعد ان شكل مصدق وزارته الثانية في 26 تموز 1952، والتي ضمت أحدَ عشر وزيراً. أمتد عدم الرضا عن تشكيلة الوزارة الثانية لمصدق إلى داخل الجبهة الوطنية نفسها. اذ واجهت معارضة من بعض أفرادها، وبالأخص رجال الدين الذين اعترضوا على بعض الشخصيات الموجودة في التركيبة الوزارية. فاتهموا وزير العدل، ووزير التربية، باتجاهاتهما المضادة لرجال الدين [43]. ونتيجة للخلافات التي لم يتم حسمها توالت الاتهامات على مصدق بأنه معاد للإسلام والشريعة وبأنه يسعى لإقامة ديكتاتورية اشتراكية، ومن ثم انسحب من الجبهة الوطنية أهم شخصية دينية فاعلة فيها وهو الكاشاني وبصحبته مؤيدوه الدينيون[44].

ان اللقاء الذي جمع بين بعض رجال الدين والجبهة الوطنية في محطات النضال الوطني، ولاسيما في قضية تأميم النفط الايراني لم يستمر طويلاً، فبعد ان وصل الامر بين تحالف الوطنيين والإسلاميين إلى مفترق طرق، سارت الاغلبية من الشعب الايراني مع الجبهة الوطنية ولم يعد مصدق يحظى بدعم شعبي كبير[45].

ويرى الباحث والمختص بالشأن الايراني يرفند ابراهميان، إن الانتصارات التي حققها مصدق كانت مضلة، لأنه بعد أن أخرج الشاه من الحلبة السياسية، وتمكنَ من طرد البريطانيين خارج إيران، تخلى عن الباعث الذي كان يعمل على توحيد أنصاره " **وكشف بغباء عن الفروقات الأيديولوجية بين الأجنحة العلمانية والدينية داخل الجبهة الوطنية** ". وقد أدى هذا إلى انسحاب الجناح الديني بقيادة الكاشاني، من الجبهة الوطنية متهماً مصدق " **بخيانة الإسلام** "[46].

بدأت الخلافات الأيديولوجية تتفجر داخل الجبهة الوطنية، حيث تبلورت الخلافات على الساحة الإيرانية حول برنامج وزارة مصدق، الثانية والتي يمكن تلخيصها بالنقاط الأساسية الاتية[47] :

1. تأميم الشركات الكبرى خصوصا شركات النقل والتليفون.
2. منح المرأة حق الانتخاب.
3. وضع خطة للإصلاح الزراعي.
4. مصادرة المشروبات الكحولية أو منع بيعها.
5. تعيين المفكرين الليبراليين المناهضين لرجال الدين وسلطاتهم في وزارتي العدل والتعليم.
6. انشاء تحالف ضمني مع حزب توده الشيوعي.

كان من اهم الاسباب التي ادت إلى انهيار الجبهة الوطنية وفقدانها فاعليتها، هي الطريقة التي اختارتها للإصلاح، وطرحها افكارها العلمانية بشكل واضح، وبهذا لم تختلف الجبهة عن غيرها من الحركات القومية، اذ غفل منظروها عن ان المواءمة بين الايمان الفردي والتشيع وبين الدعوة إلى العلمانية امر صعب بل مستحيل، فالعلمانية تقتضي ان يكون الشعب مصدر السلطات ومصدر القوانين، وهذا لا يتفق مع التدين والأيمان بأن الدين هو مصدر التشريع ولو في الكليات والقواعد العامة على الاقل[48].

أستمر الوضع الداخلي يسير في غير صالح مصدق، فقد أصاب جبهته الداخلية انشقاق خطير في بداية عام 1953، بعد طلبه بمنحه صلاحيات كاملة لمدة عام لإكمال مفاوضات النفط، وقد ادى ذلك الى إن حسين مكي العضو البارز في الجبهة الوطنية انشق عنه. كما عارض ذلك الكاشاني، ومع انشقاق الجبهة الوطنية تهيأت الفرصة أمام المعارضة من اليمين الارستقراطي ورجال الدين وكبار التجار والجيش والبلاط للعمل معاً ضد مصدق تدفع كل فئة منهم إلى ذلك أسباب معينة[49].

وعلى الرغم من معارضة الكاشاني، وعدد من أعضاء الجبهة الوطنية، على طلب مصدق، إلا إن مجلس النواب أعلن في 19 كانون الثاني 1953، عن موافقته على تجديد صلاحيات رئيس الوزراء لمدة سنة [50].

وبعد حصول مصدق على صلاحيات استثنائية حدثت خلافات بين أعضاء الجبهة البارزين، ولاسيما حسين مكي والدكتور مضفر بقائي، لمعارضتهما للسياسة التي انتهجها مصدق، وقد هاجم نواب الجبهة الوطنية المنشقين عنها زملائهم الاخرين متهمين اياهم بالخيانة وبيع البلاد للاجنبي. وفي المقابل عقد سبعة من أعضاء الجبهة الوطنية المؤيدين لمصدق جلسة مستعجلة للتداول في " **الصدمة** " التي جاءتهم من زملائهم السابقين، وصرح الدكتور علي شايكان، احد اعضاء الجبهة البارزين، بعد انتهاء الجلسة بأنه وزملاءه سيقدمون استقالاتهم عند تكرار تلك الحالة في المجلس، مؤكداً ان ما يجري في المجلس هو مؤامرة ضدهم وضد مصدق[51].

واستمراراً في سياسة مصدق الداعية إلى فرض سلطته بالقوة دعا في تموز 1953، إلى استفتاء شعبي لحل البرلمان الإيراني، على اعتبار أنه يعارض إصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية [52]، ونتيجة لذلك فقد ترك العديد من النواب تكتل الجبهة الوطنية وشكلوا تكتلاً أسموه (فراكسيوني إسلامي) أي (التكتل الإسلامي)[53]. وبحلول نهاية تموز انسحبت العديد من الاطراف من الجبهة الوطنية، ولاسيما الاحزاب اليمينية والاحزاب الايرانية الاخرى، كما لم تعد الجبهة تحظى بدعم الصحافة الايرانية التي بدأت شيئاً فشيئاً تنتقدها، فضلاً عن ذلك فأن التجار ايضاً بدأوا يستاؤون من الانخفاض الذي اصاب سعر الريال الوطني الايراني من 75 للدولار الواحد في عام 1951 إلى 130 عام 1953[54].

وبعد أن جاء الاستفتاء وفق أرادة ومشيئة الحكومة لم يبقَ أمامها سوى حل المجلس في دورته السابعة عشرة، وهذا ما أعلنه مصدق في الثاني عشر من آب 1953[55].

في غضون ذلك كان أفراد وكالة المخابرات البريطانية يعملون على الاتصال بواحد من أبرز عملاء وكالة المخابرات الأمريكية (CIA) وهو كيرمت روزفلت[56] (k. Roosvelt)، وذلك لوضع خطة كفيلة بإسقاط حكومة مصدق [57]، وقد عد يوم الخامس والعشرين من حزيران 1953، بداية لتهيئة عملية الانقلاب [58]، التي بدأت باصدار الشاه في 13 آب مرسوماً بإقالة مصدق وتعيين الجنرال فضل الله زاهدي مكانه، الا ان مصدق رفض تسلم مرسوم الإقالة واعتقل حامله[59].

وبعد أن فشل الانقلاب غادر الشاه البلاد في 16 آب مع زوجته الملكة ثريا، وذهبا إلى بغداد، ومن هناك سافرا إلى إيطاليا، الان كيرمت تحرك بعد يومين واستطاع اسقاط حكم مصدق وعاد الشاه إلى ايران[60]. وبعودة الاخير بدأت الحكومة الايرانية بحل الجبهة الوطنية، وألقى القبض على معظم زعمائها وعلى رأسهم مصدق، كما أعدم وزير الخارجية حسين فاطمي، وحكم بالسجن على مصدق مدة ثلاث سنوات ثم أفرج عنه في عام ١٩٥٦، ووضعه تحت المراقبة حتى وفاته عام ١٩٦٦. كما تم القبض على خمسة آلاف عضو من أعضاء حزب توده، وأعدم أربعون عضوا من بينهم، وحكم بالسجن المؤبد على مائت[61].

واخيراً يمكن القول بأن انقلاب عام 1953 عجل في اجل الجبهة الوطنية ليس اكثر، ولو لم يحصل الانقلاب لكانت انتهت ذاتياً أو على يد المجتمع الايراني لفقدانها المقومات الفكرية، التي تسمح لها بالاستمرار والبقاء، وذلك لان القومية مهما كانت لا يمكن ان تهضم في الإسلام، وهذا التعارض بين الإسلام والقومية لم يسمح لها في يوم من الايام ان تكون فكرة مقبولة من عامة الناس، بل كانت الغالبية العظمى منهم تميل إلى المتدينين عند الاحساس بالمنافسة بينهم وبين القوميين، بل ان اللوازم الضرورية لقبول فكرة القومية كالديمقراطية والليبرالية وغيرها لم تكن جزءاً من ثقافة المجتمع الايراني وقتذاك، وعندما تضامنت غالبية الايرانيين مع الجبهة الوطنية لم يكن ذلك استجابة لطلبها ولا مطالبة بالديمقراطية أو الليبرالية، وانما كان ذلك بفضل الدعم الذي نالته من العلماء وعلى راسهم الكاشاني[62]. وبهذا فقد انتهى عهد الجبهة الوطنية الاولى في ايران، والتي كان لها الفضل في تأميم النفط الايراني، والحد من سطوة الشاه، الا ان تبوء مصدق وزارته الثانية واعتماده على بعض الممارسات قد افقدته حلفاءه ومؤيديه، الامر الذي كان على قائمة الاسباب التي دفعت باتجاه اضعاف على الجبهة، ومن ثم حلها بواسطة حكومة زاهدي.

الخاتمة

ازدهرت الساحة السياسية الايرانية عقب الحرب العالمية الثانية بطيف واسع من النخب السياسية، كان لبعضها دور هام في صناعة التاريخ المعاصر لإيران. فنتيجة للأحداث التي شهدتها البلاد، ولاسيما تزايد الاطماع الاجنبية، وفساد السلطة الحاكمة، برزت الحركة الوطنية الايرانية، والتي تمخض عنها ظهور الجبهة الوطنية الاولى في ايران، والتي استطاعت ان تؤدي دوراً سياسياً بارزة في الساحة الايرانية، وكانت علامة فارقة في التاريخ الايراني المعاصر، اذ حدت من سطوة الشاه، وحفظت للبلاد خيراتها الطبيعية من خلال قيامها بتأميم النفط بعد ما كانت تهيمن عليه شركة النفط الانكلو- إيرانية.

من الطبيعي جداً ان تصطدم الجبهة الوطنية بطريقة الحكم الملكية في ايران، والتي عهدت منذ زمن بعيد بسط سيطرتها على مفاصل عدة من شؤون البلاد، الامر الذي قاد اخيراً الى تقديم مصدق استقالته من رئاسة الوزراء، وانتخاب قوام السلطنة خلفاً له، والذي لم يؤمن بالحياة الديمقراطية ولجأ الى استخدام العنف ضد اتباع ومريدي الجبهة الوطنية ومصدق. الا ان التظاهرات والاعتصامات التي دعت لها الجبهة الوطنية كان لها الكلمة الفصل في اعادة الامور الى نصابها، بعودة مصدق الى رئاسة الوزراء.

لم يقدر للجبهة الوطنية ان تستمر طويلاً، فبرغم من انجازاتها العظيمة وحاجة المجتمع الايراني اليها، الا انه كانت هناك جملة من الامور عجلت بنهايتها. اذ انها لم تستند على اسس فكرية واضحة، فضلاً عن ذلك، فقد حدث تناحر بين قياداتها حول كيفية ادارة البلاد والازمات، وهو ما دفع باتجاه تصدع الجبهة بعد انشقاق العديد من القيادات عنها، وبخاصة الدينية. كما لا يمكن ان ننسى العوامل الخارجية التي ساهمت في ضعفها وانهيارها، ولاسيما الضغط الاقتصادي الذي مارسته بريطانيا على ايران جراء تأميم الاخيرة لنفطها، فضلاً عن اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية بالانقلاب ضد حكم مصدق عام 1953، ومجيئ حكومة زاهدي الذي عمل جاهداً على اجتثاث الجبهة ومؤيدوها من الساحة السياسية الايرانية.

الهوامش

([1]) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008 م، ص 79 – 80.

([2]) محمد مصدق ابن ميرزا هدايت الله : ولد في قرية احمد أباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878م، و 1879م، و 1881م، و1882 م، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استناداً إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، إضافة إلى أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيراً للمالية سنة 1923، وللخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني . انتخب نائباً في المجلس عن أهالي طهران في عدة دورات منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008 م.

([3])محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919م، وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات، وفي عام 1936م عاد إلى إيران، وألتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938م، تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1980م، ص18 – 30.

([4]) هدى جاسم منصور الزناد، العلاقات البريطانية الإيرانية 1951 – 1971، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الأنبار، 2015، ص 61 – 62.

([5])حسين فاطمي: ولد عام 1917 م في اصفهان، أكمل دراسته الابتدائية في إيران، بعدها سافر إلى باريس لدراسة العلوم الاجتماعية، كما درس الحقوق والصحافة أيضاً، ثم عاد إلى إيران، واصدر جريدة (باختر امروز) أي (شرق اليوم) الناطقة بلسان الجبهة الوطنية والتي كان احد أعضاءها. أصبح فاطمي السكرتير العام للجنة تأميم النفط، ثم عين معاوناً لرئيس الوزراء الدكتور مصدق. للمزيد من التفاصيل ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796 – 1979، بيروت، 2015، ص 570 – 575.

([6]) كريم سنجابي: ولد سنة 1906، في كرمنشاه، من قبيلة سنجابي الكردية، سافر إلى فرنسا سنة 1926م، ودرس الحقوق فيها، وعندما عاد إلى إيران أسس مع بقية زملائه حزب إيران سنة 1943، شارك في العديد من النشاطات السياسية في إيران، اعتقل عدة مرات خلال حكم محمد رضا بهلوي، وعندما سقط نظام الشاه، تولى سنجابي منصب وزير الخارجية في

حكومة بازركان. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر : محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 16، 1983م، ص 75 – 76 ؛ جاسم محمد هايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2000، ص 8، 34.

([7]) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 2، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981 , ص 46.

([8])رضا الزنجاني: ولد سنة 1903م، في زنجان، درس العلوم الدينية في حوزة قم على يد الشيخ عبد الكريم الحائري، بعدها سافر إلى طهران واستقر بها، كان السيد رضا الزنجاني من الناشطين في الحياة السياسية، ومن المقربين إلى الدكتور مصدق. توفى الزنجاني سنة 1985، في قم، ودفن داخل حرم السيدة معصومة (ع). رسول جعفريان، جريانها وسازمانهاي مذهبي– سياسي إيران، از روى كارامدن محمد رضا شاه تا بيروزي انقلاب أسلامي سال هاي 1320 – 1357، جاب دوم، نشر مؤسسة خان كتاب، تهران، 1387 ش، ص 247.

([9])محمود الطالقاني: ولد عام 1905، وقيل عام 1910، في قرية طالقان قرب يزد، من عائلة دينية، تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ذهب الطالقاني في بداية الثلاثينيات إلى مدينة قم لدراسة العلوم الدينية، ثم انتقل إلى طهران ليدرس في المدارس الثانوية هناك. يعد الطالقاني احد رجال الدين الراديكاليين. وبسبب أفكاره الثورية ومطاردات السلطات الإيرانية له، فان الصحافة الغربية تطلق عليه لقب الملا الأحمر. وبعد الثورة الإيرانية تم انتخابه في مجلس الخبراء عن العاصمة. توفى سنة 1979 م على اثر رجفة ظلت تلازمه قيل أنها نتيجة التعذيب الذي تعرض له أثناء سنوات سجنه العشرة (1968 – 1978). لمزيد من التفاصيل عنه ينظر : مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 354 – 356.

([10]) عليرضا ازغندي، جامعة شناسي سياسي إيران 1320–1357، از كتاب حديث انقلاب، جستارهايي در انقلاب اسلامي ايران، انتشارات الهدى، تهران، 1377ش، ص 106.

([11]) تييري كوفيل، إيران، الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2008، ص45.

([12]) أبو القاسم بن مصطفى الكاشاني: ولد في طهران سنة 1885، من عائلة دينية، حيث كان أبوه وأجداده من كبار علماء عصرهم، درس العلوم الدينية على يد والده السيد مصطفى الكاشاني، ثم سافر معه إلى العراق، ومكث في النجف الاشرف، أكمل دراسته الدينية هناك على يد أثنين من أبرز مجتهدي النجف آنذاك، وهما محمد كاظم الخراساني و الميرزا حسين خليل طهراني، عاد إلى إيران بعد أن أصدر البريطانيون عليه حكماً غيابياً بالإعدام عام 1919 بسبب معارضته للنفوذ البريطاني في العراق، ولم يظهر له أي نشاط سياسي طيلة حكم رضا شاه، للتفاصيل عن حياته ينظر : مركز بررسي إسناد تاريخي وزارت اطلاعات، روحاني مبارز، ايت الله كاشاني، به روايت اسناد، جلد أول، جاب أول، تهرأن، 1379 ش، ص 11 – 19.

([13]) حسن الأمين، ثورة إيران في جذورها الاسلامية الشيعية، دار النهار للنشر، بيروت، 1979، ص 57 ؛ عليرضا ازغندي، ناكار امدي نخبكان سياسي إيران بين دو انقلاب، تهران، 1376 ش، ص 81.

([14]) آمال ألسبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، الكويت، 1999م، ص 169.

([15]) مقتبس من: محمد شفيعي فر، الأسس الفكرية للثورة الاسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقط، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، العدد 2، بيروت، 2007، ص 137، 139.

([16]) آمال السبكي، المصدر السابق، ص 169 – 170.

([17]) خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي من الأحداث السياسية في إيران (1950 – 1953)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة بغداد 1987، ص 79.

([18]) ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران (1901 – 1951) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية 1999، ص 182 – 183.

([19])علي رزم آرا: ولد سنة 1901، لقب بحاجي لان ولادته كانت في يوم عرفات، تخرج من الكلية العسكرية، وكان من الضباط الكفوئين، عين رئيساً للأركان عام 1944م، تمكن من قيادة القوات الإيرانية والقضاء على حكومة أذربيجان، كان مولعاً بالغرب وخاصة بريطانيا. للتفاصيل عنه ينظر : محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.

([20]) هدى جاسم منصور الزناد، المصدر السابق، ص 61 – 62.

([21]) مقتبس من : طاهر خلف البكاء، أضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1933 – 1951، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، 1999، ص 33.

([22]) سميرة عبد الرزاق العاني، العلاقات الإيرانية – البريطانية 1939 – 1951، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997، ص 262.

([23]) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، العهد البهلوي 1925 – 1979، ج2، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2010، ص 136.

([24])مقتبس من : منشورات وزارة الإعلام، الوجه الاخر لإيران، بغداد، 1972، ص 9.

([25]) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران.....، ص 136 – 137.

([26]) تكوّن القرار من تسع مواد، أكدت على تشكيل لجنة مختلطة من خمسة أعضاء من مجلس الأعيان ومثلهم من مجلس النواب، بالإضافة إلى عضوين آخرين، أحداهما وزير المالية، والأخر تنتخبه الحكومة، تكون مهمة هذه اللجنة سحب يد شركة النفط الانكلو – إيرانية، وحسم المسائل المتعلقة بين الشركة المذكورة والحكومة الإيرانية، وتصفية الحسابات، وأن تقوم اللجنة المذكورة بالإشراف على شؤون النفط وتوفير مستلزمات ذلك، وبيع النفط بالسعر الدولي العادل إلى أن يتم تعيين هيئة أداريه جديدة لهذا الغرض، وحدد القرار مدة ثلاثة أشهر أمام اللجنة لإنجاز أعمالها. ينظر : طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002 م، ص 281.

([27])ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 118 – 120.

([28]) علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الايرانية 1941 – 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية – جامعة البصرة، 2011، ص 67 – 69.

([29]) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، بنياد فرهنكي امام رضا، تهران، 1360 ش، ص 275 ؛ لطفعلي لطيفي باكدة، أحزاب وتشكيلات سياسي در إيران، تهران، 1380 ش، ص 82.

([30])قوام السلطنة: ولد عام 1877، في طهران، من عائلة ثرية. درس العلوم السياسية في باريس، وبعد عودته إلى البلاد، أصبح وزيراً في عدد من الوزارات. بعد انقلاب عام 1921 م اعتقل وهو في معتقله كلفه الشاه احمد القاجاري بتشكيل الوزارة خلفاً لوزارة ضياء الدين، وبقى رئيساً للوزراء حتى عام 1922، ومن حزيران حتى 1932 اصبح من جديد رئيساً للوزراء لكنه توجه الى المنفى في اوربا بسبب شكوك رضا شاه. وعند عودته إلى بلاده اعتزل الحياة السياسية حتى سقوط رضا شاه، إذ عاد لنشاطه السياسي من جديد. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، ص61.

([31]) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران.....، ص 154.

([32])ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 194.

([33]) مصطفى شعاعيان، مبارزات مصدق، د. م. د. ت، ص 266.

([34]) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993، ص135؛ خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران...، ص 155 – 156.

([35])ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 195.

([36])غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران (1963 – 1979م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006، ص 29 – 30.

([37]) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 195 – 196.

([38])مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1984، ص 55 – 56 ؛ خيرات البيضاوي، ايران ترقص على كف عفريت، ط1، بيروت، د. ت، ص 84.

([39]) خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2015، ص 188 – 189.

([40]) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 80.

([41]) محمد شفيعي فر، المصدر السابق، ص 138 .

([42]) المصدر نفسه، ص 140 .

([43]) فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص 140، 167.

([44]) آمال السبكي، المصدر السابق، ص 172.

([45]) محمد شفيعي فر، المصدر السابق، ص 141 – 142 .

([46]) مقتبس من : يرفند ابراهميان، القوى السياسية في الثورة الإيرانية، في كتاب إيران 1900 – 1980م، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980، ص 120.

([47]) آمال السبكي، المصدر السابق، ص 172.

([48]) محمد شفيعي فر، المصدر السابق، ص 140 – 141 .

([49]) هدى جاسم منصور الزناد، المصدر السابق، ص122.

([50]) جواد عامري، از رضا شاه تا محمد رضا بهلوي، مشاهدات وخاطرات ميرزا جواد خان عامري، نشر كتاب بارسه، تهران، 1387 ش، ص 362.

([51]) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران.....، ص 163.

([52]) جون ليمبرت، إيران حرب مع التأريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، البصرة، 1992، ص 126 ؛ حميد احمدي، علي الهامي، مرتضى شيرودي، درس نامة انقلاب أسلامي، جاب اول، تهران، 1381 ش، ص 77.

([53]) رزاق كردي حسين ألعابدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1963 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2005، ص 43.

([54]) كيرمت روزفلت، الانقلاب المضاد الصراع من أجل السيطرة على إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص 155 – 156.

([55]) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث....، ص 165.

([56]) هو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت (1858 – 1919)، وهو أستاذ في التاريخ، ووكيل دائرة الخدمات الإستراتيجية، وبعد الحرب العالمية الثانية أنضم إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويعد من أبرز عملائها حتى أنهُ أصبح رئيساً لعمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط، وتميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، أللأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط1، بيروت، 1970، ص 84 – 85 ؛ دايفيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط2، القاهرة، د. ت، ص 141 – 143.

([57]) صلاح محمد نصر، الحرب الخفية، ط1، بيروت، 1980، ص 394.

([58]) للتفاصيل عن الانقلاب ينظر : كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص 155 – 203.

([59]) خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران...، ص 191؛ خيرات البيضاوي، المصدر السابق، ص 92.

([60]) محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتأريخ، دار الشروق، بيروت، 1985، ص 318 ؛ اسيمة جانو، التاج الايراني، ط1، مكتبة مدبولي، بيروت، 1987، ص 37 – 38.

([61]) آمال السبكي، المصدر السابق، ص 173.

([62]) محمد شفيعي فر، المصدر السابق، ص 142 – 143 .

المصادر والمراجع

اولاً: الأطاريح والرسائل الجامعية :

1- ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008 م.

2- جاسم محمد هايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2000.

3- خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي من الأحداث السياسية في إيران (1950 – 1953)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1987.

4- رزاق كردي حسين العابدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1963 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2005.

5- سميرة عبد الرزاق العاني، العلاقات الإيرانية – البريطانية 1939 – 1951، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997 م.

6- علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الايرانية 1941 – 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية – جامعة البصرة، 2011.

7- غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران (1963 – 1979م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006م.

8- فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993 م.

9- ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران (1901 – 1951) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 1999.

10- هدى جاسم منصور الزناد، العلاقات البريطانية الإيرانية 1951 – 1971، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الأنبار، 2015.

ثانياً: الكتب باللغة العربية :

1- اسيمة جانو، التاج الايراني، ط1، مكتبة مدبولي، بيروت، 1987م.

2- آمال ألسبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، الكويت، 1999م.

3- تييري كوفيل، إيران، الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2008 م.

4- جون ليمبرت، إيران حرب مع التأريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، البصرة، 1992.

5- حسن الأمين، ثورة إيران في جذورها الاسلامية الشيعية، دار النهار للنشر، بيروت، 1979 م.

6- خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2015.

7- ــــــــــــــــ، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، العهد البهلوي 1925 – 1979، ج2، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2010 م.

8- خيرات البيضاوي، ايران ترقص على كف عفريت، ط1، بيروت، د. ت.

9- دايفيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط2، القاهرة،د.ت.

10-صلاح محمد نصر، الحرب الخفية، ط1، بيروت، 1980 م.

11-طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002م.

12- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008 م.

13-كيرمت روزفلت، الانقلاب المضاد الصراع من أجل السيطرة على إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.

14-مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، أللأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط1، بيروت، 1970 م.

15-محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتأريخ، دار الشروق، بيروت، 1985 م.

16-محمد شفيعي فر، الأسس الفكرية للثورة الاسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقط، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، العدد 2، بيروت، 2007 م .

17-مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1980م.

18-منشورات وزارة الإعلام، الوجه الاخر لإيران، بغداد، 1972.

19-مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1984 م.

ثالثاً: الكتب باللغة الفارسية :

1- جواد عامري، از رضا شاه تا محمد رضا بهلوي، مشاهدات وخاطرات ميرزا جواد خان عامري، نشر كتاب بارسه، تهران، 1387 ش.

2- حميد احمدي، علي الهامي، مرتضى شيرودي، درس نامة انقلاب أسلامي، جاب اول، تهران، 1381 ش.

3- رسول جعفريان، جريانها وسازمانهاي مذهبي- سياسي إيران، از روى كارامدن محمد رضا شاه تا بيروزي انقلاب أسلامي سال هاي 1320 – 1357، جاب دوم، نشر مؤسسة خان كتاب، تهران، 1387 ش.

4- علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، بنياد فرهنكي امام رضا، تهران، 1360.

5- عليرضا ازغندي، جامعة شناسي سياسي إيران 1320-1357، از كتاب حديث انقلاب، جستارهايي در انقلاب اسلامي ايران، انتشارات الهدى، تهران، 1377ش.

6- ــــــــــ، ناكار امدي نخبكان سياسي إيران بين دو انقلاب، تهران، 1376ش.

7- لطفعلي لطيفي باكدة، أحزاب وتشكيلات سياسي در إيران، تهران، 1380 ش.

8- محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.

9- مركز بررسي إسناد تاريخي وزارت اطلاعات، روحاني مبارز، ايت الله كاشاني، به روايت اسناد، جلد أول، جاب أول، تهرأن، 1379 ش.

10- مصطفى شعاعيان، مبارزات مصدق، د. م. د. ت.

رابعاً: البحوث والدراسات :

1- يرفند ابراهميان، القوى السياسية في الثورة الإيرانية، في كتاب إيران 1900 – 1980م، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980 م.

2- طاهر خلف البكاء، أضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1933 – 1951، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، 1999 م.

خامساً: الموسوعات :

1- خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796 – 1979، بيروت، 2015.

2- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 2، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

3- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 16، 1983م.

4- مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985م.